رسالة ملكية سامية
إلى المشاركين في المؤتمر الوطني لحقوق الطفل

وجه صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني يوم 14 ذي الحجة 1415 هـ موافق 25 ماي 1994، رسالة الى المشاركين في المؤتمر الوطني لحقوق الطفل المنعقد بالدار البيضاء، تلتها صاحبة السمو الملكي الأميرة للا مريم رئيسة الجمعية المغربية لمساندة اليونسيف ؛
و فيما يلي نص الرسالة الملكية السامية:

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه.

أيها السيدات والسادة،

إن من دواعي اعتزاز مملكتنا أن ينعقد فيها هذا اللقاء بمبادرة من الجمعية المغربية لمساندة اليونسيف.

هذا اللقاء الذي ضم عددا من الشخصيات البارزة والخبراء الدوليين في ميدان حماية الطفولة التي هي دعامة المستقبل وأمل البشرية في حياة أفضل.

ونحن إذ نهنىء الجمعية الموقرة وعلى رأسها ابنتنا البارة العزيزة صاحبة السمو الملكي الاميرة للامريم على هذه المبادرة الطيبة، نتوجه بالتحية والترحيب إلى جميع ضيوفنا الكرام الذين لبوا دعوتها وحضروا لإثراء أشغال هذا المؤتمر بخبرتهم العميقة وتجربتهم الواسعة راجين أن يخرجوا من اجتماعاتهم بالنتائج المرجوة إن شاء الله وما ذلك على همتهم بعزيز.

وإذا كانت حضارة الأمم والشعوب تقاس بمبلغ عنايتها واهتمامها بأطفالها فإن المغرب -والحمد لله- يمكن اعتباره في زمرة الدول المتقدمة.

فقد كان المغرب في طليعة الدول التي استجابت بحماس لمتطلبات التعليم العصري. فعمل والدنا محمد الخامس طيب الله ذكراه على فتح المدارس العصرية إلى جانب الكتاتيب القرآنية وشجع إنشاء المدارس الوطنية الحرة وأعطى المثل والقدوة الحميدة بتعليم أبنائه ذكورا وإناثا.

وما أن ولانا الله أمر هذه الأمة حتى سارعنا إلى ترسيخ مبدأ تعميم التعليم والزامه وجعلناه على رأس أولوياتنا وما فتىء المغرب يأخذ بكل ما ثبت نفعه من التجارب العلمية في البلاد المتقدمة من نظم حديثة في ميدان التربية والتعليم. وما تصديقه على اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل في شهر يونيو لسنة 1993 بفيينا إلا دليل على اهتمامنا وحرصنا على تطبيق مبادئها وتوصياتها.

وقد كان المغرب واعيا كل الوعي بمدلول هذه الاتفاقية حيث أن كل بند من بنودها الاربعة والخمسين يتطلب جهدا شاقا لتطبيقها على الوجه الأكمل. ولعل الشعار الذي اخترتموه والذي هو "للطفل حقوق أحسن" مدخل لبسط تفاصيل تلك البنود وتطبيقها التطبيق الأكمل والأمثل. ولن تتم تنشئة الطفل التنشئة المنشودة إلا في حضن أسرة تتحلى بمكارم الأخلاق وحتى يكتمل تعليم الأسرة الصالحة يجب أن ينتقل الطفل منها الى مؤسسة تعليمية صالحة كذلك.

فعليكم رعاكم الله أن تخصصوا من أشغال مؤتمركم هذا حيزا كافيا للمؤسسات التربوية التي تستقبل الطفل قبل سن التمدرس من كتاتيب قرآنية ورياض أطفال وذلك لما تستلزمه هذه المؤسسات من ترشيد مستمر وتكريم للساهرين عليها.

وهناك مبدأ نود أن تضعوه نصب أعينكم، ألا وهو اللامركزية خصوصا وأن معطيات الدراسة الميدانية التي وجهناها إلى السادة رؤساء الجماعات والتي ساهم المنتخبون في التعامل معها بشكل أثلج صدرنا ستعطينا قاعدة أساسية لتحديد الأولويات وتحقيق الأهداف.

أيها السيدات والسادة،

إننا على يقين من أنكم ستخرجون من مؤتمركم هذا باستراتيجية وطنية متكاملة لتحقيق أهداف الاتفاقية الأممية وإن تفاؤلنا بجانبكم له ما يبرره ويرجع إلى التنوع الذي يميز حضوركم وقد استبشرنا خيرا لما بلغنا أن من بين الحاضرين في المؤتمر أطفالا وشبابا، وهي مبادرة طيبة تبشر بأحسن النتائج عند التطبيق الفعلي لاتفاقية حقوق الطفل.

وحتى تضمن لعطائكم هذا النجاح والاستمرار، فقد قررنا أن نجعل من هذا المؤتمر مؤسسة دائمة تكون بمثابة مرصد يعهد اليه بمتابعة تنفيذ خطتكم ورصد جميع معطيات الطفولة ببلادنا وتقديم النصح والمشورة عند الحاجة.

كما قررنا أن نجعل من هذا اليوم، يوم الخامس والعشرين من شهر ماي يوما وطنيا للطفل يتم فيه تقييم حصيلة أعمال كل الفعاليات في حقل الطفولة ان شاء الله. وفي الختام، نتوجه مرة أخرى بالتهنئة الى جميع الذين ساهموا في تنظيم هذا اللقاء وإنجاحه من أعضاء الجمعية وندعو لهم بكامل التوفيق في مساعيهم لخدمة الطفولة وفي ذلك فليتنافس المتنافسون صدق الله العظيم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وحرر بالقصر الملكي بالرباط في يوم الاربعاء
14 ذي الحجة 1415 هـ موافق 25 ماي 1994.